

# البشر خطأون والرجال دمي متحركة في أيدي النساء

مسلسل «مملكة إبليس» يدمج الواقع بالخيال بحثاً عن المخلص من الشرور



## شخصيات مركبة تلخص واقع العالم

في قدرتها على منع البشر من الحصول على لقمة عيشهم، والشيخ بودي على الجميع، ومخيمر يستغل امتلاكه مجموعة من الفتوات لفرض إرادته أو ما يمكن توصيفه بـ «قوة السلاح». وغير القائمون على مسلسل «مملكة إبليس» اسمه إلى «مملكة إبليس»، بعد الأزمة التي أثارها الأزهر الشريف بشأنه، لكن العمل لا يخلو من جانب خطابي ديني في اختيار شخصية الشيخ عبدالرحمن «بودي» وكان الأكثر نقاء، والوحيد الذي ظل طوال الخط يوجّه خطاباً حول صلاح الحاكم وصلاح الرعية. يزدحم العمل برسائل غير مباشرة تتعلق بالوطن والتدين بشكل عام، فقاطنو الصارة يرون أن العيب ليس في الحارة بل في البشر، وأهالي الجنة يرفضون القسم، فبالنسبة لهم «لا يلحفون إلا إذا أرادوا الكذب»، ويحزنون على إخراج جثة زعيمهم مع أنهم فرحوا لموته ورقصوا حول جثته. يرتبط المسلسل بفكرة «تبوءة المخلص» الذي سيأتي لإنقاذ البشر من واقعهما الصعب، ورسم كاتبه تمهيداً في الأجزاء التالية ربما لميلاد شباب يحمل الحارة التي يعيشون فيها كي يعيد الأمور إلى نصابها ويجعل من الحارة جنة حقيقية بالفعل.

«جنة» ويظهرون استهانة بالعالم الآخر. يعتبر المسلسل الأول من نوعه الذي يوظف الكرتون بمعناه التقليدي في خدمة الأحداث، لتنفيذ مكيدة أزهار بتغيب عقل الأهالي لإيهامهم بعودة إبليس من الموت وتعرضهم للغعات التي يجب أن يبحثوا عن شخصية على الفطرة لمواجهة، فتضع مادة للهولسة مع الدقيق في مخبز الحارة، وتصوير التائثرات التي يمر بها من يأكل الخبز عبر الرسوم المتحركة. لعب المؤلف على قيمة الدين والتدين واستغلالها في تخييب العقول، فأهالي الحارة يصلون وراء بودي، رغم اعترافهم بأنه نصاب وليس إماماً أو شيخاً، بل ورفضوا أن يصلوا إلا وراءه، للتأكيد على عادة البشر أو ربما الشعوب في المضي وراء صورة ذهنية لرموزهم من يشكولونها، ويرفضون التخلي عنها بسهولة. ويصوّر العمل الرجال بالتابعين الذين تحكمهم النساء من وراء الكواليس بالغوايبة أو بالمال، فحتى إبليس لم يكن سوى منفذ لإرادة أربع سيدات التصقت بهن حياتهن، ومضن في تحقيق رغبات كل منهن وفرض قراراتهن بشكل غير مباشر. فكرة السلطة وأشكالها في المجتمع، فآزهار تستغل امتلاكها المخبز الوحيد

يعتمد العمل على صراع معقد بين نجل إبليس الوافد «بودي» (الفنان الشاب خالد أنور) الذي يحاول اقتناص الزعامة رغم طبعه الشخصية التي لا تؤهله للتعامل مع حارة مليئة بالأبالسة، وخطط أزهار وكاسية لتتصيه بالحيلة عبر إظهار امتلاكه كرامات روحانية، و«مخيمر» (الفنان محمد جمعة) الشخصية الأقوى الذي يملك القوى على الأرض ويسعى للسيطرة على مقدرات الحكم ونهب ثروة فتحي إبليس. يمثل السيناريو إحدى الإشكاليات التي تضمنها العمل، فرغم التذوق الثقافي في الحارة لا يظهر على لسان أبطالها خلافات توضح تلك الفوارق، فالجميع يتحدثون باللغة ذاتها المحملة بقدر كبير من الحكمة، ربما لانغماس أمين راضي في أدب نجيب محفوظ وتعلقه بالحارة الشعبية وماضيها الذي طغى عليها عندما حاول الانتقال بين الأزمنة. ويقدم الإخراج نموذجاً بصرياً للحارة التي تدور فيها الأحداث بصورة مغايرة للحقيقة، بالوان مبهجة وديكور صاحب، ربما في مفارقة يمكن تبريرها برسالة عن إخفاء إبليس دائماً مكافئة للبشر بخلاف من البهجة وتعلق الأبطال في العمل بالدنيا واعتبارها جنتهم الخالصة، فأهلها يعتبرون أن الحارة

بمضى المسلسل المصري «مملكة إبليس» بين الواقع والخيال للوصول إلى رسائل فلسفية غير مباشرة حول أنماط السلطة التي تتسبب البشر، ويعتبر النساء المحرك الأساسي لعالم الرجال من وراء الكواليس، وهي حبكة فنية أصابت أحياناً وأخطأت في عدد كبير من المشاهد، بعد أن طغى عليها الافتعال. محمد عبدالهادي كاتب مصري لا يتعد المسلسل المصري «مملكة إبليس» كثيراً عن دائرة يفضلها الكاتب محمد أمين راضي، يدمج الواقع بالخيال، والأساطير بالحقيقة، وتقسيب البشر بطريقة مغايرة للخير والشر، فجميعهم يحملون اللون الرمادي، ومدنسون بالخطية أو في طريقهم إليها. ويبدو المسلسل الذي يعاد بثه على إحدى المنصات الإلكترونية حالياً، في حارة مصرية تم تغيير اسمها من «حارة» إلى «جنة»، ينسب داخلها صراع عنيف بعد موت زعيمها فتحي إبليس (الفنان صبري فواز) بين أسرته وعائلات أخرى، وتلعب النساء العنصر الرئيسي في تاجيح الخلافات، وينسجن بخيلهن سير الأحداث وفقاً لأهوائهن. لم يقدم العمل توقيتاً زمنياً لنشوب أحداثه، لكن يمكن فهمها من ضمن السياق أنها تتقاطع مع انسحاب الشرطة المصرية في أعقاب ثورة 25 يناير 2011، عبر اللجان الشعبية التي تحكّم الداخلين إلى حارة «جنة»، وحالة الانفلات الأمني التي سادت مصر ولم تفرّق بين حارة شعبية أو حي راق. وتقول الناقدة ماجدة خيرالله لـ «العرب»، إن أمين راضي أصبح من أهم كتاب الدراما بطريقته المختلفة والحبكة القوية التي يقدمها، والتي تعيد للمسلسلات المصرية رونقها القديم، بعيداً عن أسلوب الورش الذي يخرج مضموناً متناقراً. ويقدم العمل صراعاً نسائياً من نوع خاص بين أربع سيدات «آزهار» (الفنانة غادة عادل) و«حنينة» (الفنانة رانيا يوسف) و«الديدا» (الفنانة إيمان العاصي) و«كاسية» (الفنانة سلوى خطاب)، وتجمعهن علاقة غير مباشرة باشتراكهن جميعاً في حب «فتحي إبليس»، ورغبتهم في الحصول على جزء من ثروته المكتشفة. لكنه لم يقدم الحياتيات التي تجعل أجمل سيدات الحارة يقعن جميعاً في حب شخص فتوة ويلطج في المقام الأول، مع تدميط لشخصية السيدات في الحارة الشعبية التي لم يستطع الكاتب الفكاهة منها في العديد من أعماله السابقة. ويعانئ العمل من حرق شخصية «إبليس» بسبب ثراء الشخصية وقدرتها على اجتذاب الجماهير،

يتميز المسلسل المصري «مملكة إبليس» بين الواقع والخيال للوصول إلى رسائل فلسفية غير مباشرة حول أنماط السلطة التي تتسبب البشر، ويعتبر النساء المحرك الأساسي لعالم الرجال من وراء الكواليس، وهي حبكة فنية أصابت أحياناً وأخطأت في عدد كبير من المشاهد، بعد أن طغى عليها الافتعال.

يتميز المسلسل المصري «مملكة إبليس» بين الواقع والخيال للوصول إلى رسائل فلسفية غير مباشرة حول أنماط السلطة التي تتسبب البشر، ويعتبر النساء المحرك الأساسي لعالم الرجال من وراء الكواليس، وهي حبكة فنية أصابت أحياناً وأخطأت في عدد كبير من المشاهد، بعد أن طغى عليها الافتعال.

## لا مجال للثورة

غابر محمد أمين راضي الطريقة المعتادة لفكرة نهاية الفتوة في كلاسسيكات الأدب والسينما المصرية والتي لم تخرج عن طريقين، إما فكرة الثورة على الطاغية الظالم وتنصيب بديل له، وإما تعرضه لمصائب الدهر وندمه على الماضي والتوبة ليقبل «المسلسل» بطله في الحلقة الأولى ويصوّر الحياة بعد نهايته، ويعد إلى الأذهان فكرة خطية القتل التي سبق أن قدمها بصورة شبيهة في مسلسل «السبع وصايا» قبل سنوات. ويجمع الكثير من النقاد على قوة الحبكة التي يقدمها الكاتب وطبيعة أعماله المتفردة عن السائد، وظهرت في العمل، لكنه لم يخل من سلسلة أخطاء على مستوى المنطق ونسج الشخصيات وعدم عرض ماضيها بشكل واضح، رغم تأخيرها على الأحداث.

وتقول الناقدة ماجدة خيرالله لـ «العرب»، إن أمين راضي أصبح من أهم كتاب الدراما بطريقته المختلفة والحبكة القوية التي يقدمها، والتي تعيد للمسلسلات المصرية رونقها القديم، بعيداً عن أسلوب الورش الذي يخرج مضموناً متناقراً. ويقدم العمل صراعاً نسائياً من نوع خاص بين أربع سيدات «آزهار» (الفنانة غادة عادل) و«حنينة» (الفنانة رانيا يوسف) و«الديدا» (الفنانة إيمان العاصي) و«كاسية» (الفنانة سلوى خطاب)، وتجمعهن علاقة غير مباشرة باشتراكهن جميعاً في حب «فتحي إبليس»، ورغبتهم في الحصول على جزء من ثروته المكتشفة. لكنه لم يقدم الحياتيات التي تجعل أجمل سيدات الحارة يقعن جميعاً في حب شخص فتوة ويلطج في المقام الأول، مع تدميط لشخصية السيدات في الحارة الشعبية التي لم يستطع الكاتب الفكاهة منها في العديد من أعماله السابقة. ويعانئ العمل من حرق شخصية «إبليس» بسبب ثراء الشخصية وقدرتها على اجتذاب الجماهير،



محمد عبدالهادي كاتب مصري

لا يتعد المسلسل المصري «مملكة إبليس» كثيراً عن دائرة يفضلها الكاتب محمد أمين راضي، يدمج الواقع بالخيال، والأساطير بالحقيقة، وتقسيب البشر بطريقة مغايرة للخير والشر، فجميعهم يحملون اللون الرمادي، ومدنسون بالخطية أو في طريقهم إليها. ويبدو المسلسل الذي يعاد بثه على إحدى المنصات الإلكترونية حالياً، في حارة مصرية تم تغيير اسمها من «حارة» إلى «جنة»، ينسب داخلها صراع عنيف بعد موت زعيمها فتحي إبليس (الفنان صبري فواز) بين أسرته وعائلات أخرى، وتلعب النساء العنصر الرئيسي في تاجيح الخلافات، وينسجن بخيلهن سير الأحداث وفقاً لأهوائهن. لم يقدم العمل توقيتاً زمنياً لنشوب أحداثه، لكن يمكن فهمها من ضمن السياق أنها تتقاطع مع انسحاب الشرطة المصرية في أعقاب ثورة 25 يناير 2011، عبر اللجان الشعبية التي تحكّم الداخلين إلى حارة «جنة»، وحالة الانفلات الأمني التي سادت مصر ولم تفرّق بين حارة شعبية أو حي راق.

## العمل لم يقدم توقينا زمنياً لأحداثه، إلا أنها بدت تتقاطع مع انسحاب الشرطة المصرية في أعقاب ثورة 25 يناير

يمثل المال المحرك الأساسي لجميع قاطني الحارة الذين لم يتم تصنيفهم وفقاً لنموذجي الخير والشر، فكلمهم يحملون نسبة من النقاخص البشرية، في مقدماتهم الشهوة والطمع والجشع الذي اعترى الجميع بعدما وجدوا كنزاً من المال في القبرة التي دفن فيها زعيم حارتهم. وتعتبر فكرة توليد الصراع عبر الكنوز المدفونة في القبور مكررة وسبق تقديمها في الدراما المصرية في مسلسل «بهسة» ليحيى الفخراني، حينما تصارعت بلدة بأكملها على أموال اندخرها في قبره لصالح ابنته، وكانت المحرك لحالة الاشتباك التي سادت الحارة «جنة».

# الإنتاجات القديمة تعاود حضورها على الفضائيات العربية في مواسم الأعياد

العزّز و«باي باي لندن» والمسرحية الكويتية «لولاي»، إضافة إلى مسرحيات «العيال كبرت»، «المزجون» و«شاهد ما شفش حاجة». أما قناة سما دبي فقدت كلاسسيكات المسرح الخليجي، بداية من مسرحية «علي همامن يا فرعون» ومسرحية «مراهق في الخمسين» وأفلام «بيل وسياسيتان» و«السنافر» و«فندق ترانسلفانيا».

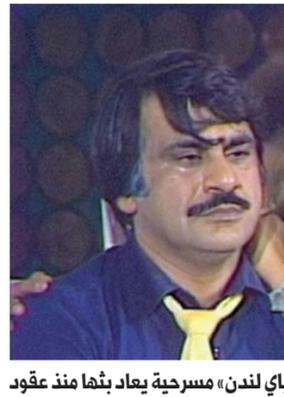
## معظم الفضائيات عمدت إلى عرض أفلام ومسرحيات ومسلسلات كوميدية قديمة، زادت من عزلة المشاهد العربي

وعلى قناة دبي عرضت أفلام شهيرة مثل «الملك آرثر» و«طرزان» كما قدم الفيلم الملحمي «الهيوبيت معركة الجيوش الخمسة». ولعل الإضافة النوعية الأهم والتي حملت تقديم عمل جديد تحقق عبر العرض العربي الأول للسلسلة الدرامية الحديثة عالمياً «بيت بيتشام». وهو دراما بريطانية تتحدث عن الهند خلال القرن التاسع عشر، وهو العمل الذي أنتج العام الماضي وعرض على العديد من القنوات العالمية.

مسرحيات «السكرتير الفني» و«الجوكر» و«هاللو شلبي». وعرضت قناة نايل كوميدى أفلام «البنات عايزن إيه» و«واحدة بواحدة» و«محطة الأنس» بالإضافة إلى مسرحيات «سك على بناتك» و«العيال كبرت» و«شاهد ما شفش حاجة»، أما قناة ماسبيرو زمان فقدت فيلمي «المغامرة الكبرى» و«العفاريت»، بالإضافة إلى مسرحيات «الهمجي» و«مدرسة المشايخ» و«البكاشين»، وعرضت قناة العائلة أفلام «حب البنات» و«حنفي الأبهة» و«عفريتة إسماعيل ياسين» و«صباح الخير يا زوجتي العزيزة»، بالإضافة إلى مسرحيات «شارع محمد علي» و«سك على بناتك».

أما التلفزيون السوري وضمن برمجته على أكثر من قناة قدم ذات الأعمال التي سبق وأن عرضها مرارا، منها «ضبعة تشرين» و«كاسك يا وطن» والعديد من المسلسلات الكوميدية الشهيرة مثل «ملج وسكر» و«ضبو الشتاتي» و«عيلة 8 نجوم» وغيرها من المسلسلات التي تعرض بشكل روتيني منذ فترة خاصة بعد الحجر الصحي الذي فرضه تفشي وباء كورونا. وعرضت الإمارات بدورها مجموعة من الإنتاجات القديمة، حيث عرض على قناة دبي زمان مجموعة من الأعمال المكررة منها مسرحية «ضحية بيت

عرض برامج ومسلسلات أو أعمال فنية كوميدية قديمة، سبق أن عرضت العشرات من المرات وعلى امتداد عقدين من الزمن، الأمر الذي دفعه لمقاطعتها فتضاعفت عزلته. وقدم التلفزيون المصري وعبر قنواته العمومية والخاصة العديد من الإنتاجات المعادة منها أفلام «عسكر في المعسكر» و«بنات العم» و«غبي منو فيه» وكذلك عدة مسرحيات كـ «شاهد ما شفش حاجة» و«عاشان خاطر عيونك» و«البرنيسية» و«ريا وسكينة». وعرضت ضمن القنوات المتخصصة أفلام «الرسالة» و«تيمور وشفيقة» و«تجيبها كده تجلبها كده هي كده»، بالإضافة إلى

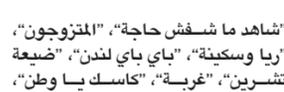


«باي باي لندن» مسرحية يعاد بثها منذ عقود

بظلاله السوداء على كل تفاصيل الحياة، الأمر الذي اضطر الفضائيات العربية لتخصيص فقرات توعوية وإخبارية توابق تقني هذا الوباء، ما أقر نقلا نفسيا لاحق المتفرج حتى في أيام عطلة العيد. وهو ما كان يعني ضرورة توفير مادة ترفيهية جاذبة له متميزة عن الأعوام الماضية، كي تساعد في إخراجها من وضعه المازوم، فكان الأمل لدى المشاهد العربي منصبا على القنوات التلفزيونية عساها توفر له برامج ترفيهية جديدة. لكن النتيجة أتت عكس تطلعاته، حيث عمدت معظم القنوات العربية إلى

بظلاله السوداء على كل تفاصيل الحياة، الأمر الذي اضطر الفضائيات العربية لتخصيص فقرات توعوية وإخبارية توابق تقني هذا الوباء، ما أقر نقلا نفسيا لاحق المتفرج حتى في أيام عطلة العيد. وهو ما كان يعني ضرورة توفير مادة ترفيهية جاذبة له متميزة عن الأعوام الماضية، كي تساعد في إخراجها من وضعه المازوم، فكان الأمل لدى المشاهد العربي منصبا على القنوات التلفزيونية عساها توفر له برامج ترفيهية جديدة. لكن النتيجة أتت عكس تطلعاته، حيث عمدت معظم القنوات العربية إلى

تمنح عطلة عيد الأضحى للمشاهد العربي مساحة زمنية كبيرة تحوّل له متابعة الفضائيات العربية وما تبثّه من برامج جديدة، عله يجد فيها ما يسلي عنه عبر إنتاجات تجمع بين الترفيه والإفادة، لكنه يصطدم في كل مرة بمحتوى مكرّر حدّ الملل.



نضال قوشحة صحافي سوري

دمشق - دأبت قنوات التلفزيون العربية على تقديم مجموعة من المواد أثناء عطلة الأعياد، خاصة في عطلة عيد الفطر والأضحى كونهما الأطول زمنياً. فتخضّر في برامج الفضائيات التقارير المصوّرة عن بعض المهن التي لا تتوقف أثناء فترة العيد، كأعوان الشرطة والطواقم الطبية أو بعض المهن المتعلقة بتقديم الخدمات كالمطاعم وملاهي الأطفال وغيرها. ولم تكن تلك القنوات لتنسى تقديم مجموعة من الأعمال الفنية المتميزة من أفلام ومسرحيات شهيرة، بعضها ذو طابع ديني كأفلام «الرسالة» و«الناصر صلاح الدين» ومسرحية «واقدها». وكانت معظم المواد المقدّمة ضمن الإطار الكوميدي في سعي منها لتوفير جرعة من التسلية الضاحكة للناس، فعبر سنوات عديدة ظهرت وعلى الكثير من الشاشات العربية مسرحيات مثل